مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

طيُ الزمان كرامة من كرامات مولانا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل، أيام الإنسان تمر سريعًا. والله عز وجل، صدق الله العظيم، هو الذي خلق كل شيء بجمال. تمر السنون ولا يشعر بها الإنسان. بالأمس، الحمد لله، قمنا برحلة أخرى إلى بورصة. ظننا أن عامًا أو عامين قد مرا منذ آخر زيارة لنا، ولكن تبين أنها أربع سنوات. تبدو هذه السنوات الأربع وكأنها لم تمر كل هذا الوقت، ومع ذلك فقد انقضت. تمر هذه الأيام دون أن يشعر بها الإنسان. ولكن الحمد لله، المهم هو الاستمرار بثبات على طريق الله عز وجل الجميل، إن شاء الله. تأتي هذه الأيام وتمضي؛ ندعو أن تكون أيام بركة وأن لا تضيع أعمارنا سدى.

.

الحمد لله، من كرامات مولانا الشيخ ناظم طي المكان. يقول "بسم الله" وينتقل من مكان إلى آخر؛ يضع قدمه هنا، فتهبط الأخرى في الشام. يقول "بسم الله" ويذهب إلى مكة المكرمة. يقول "بسم الله" ويذهب إلى المدينة المنورة. هذا هو طي المكان. أي أنه لا حاجة للطائرات أو ما شابهها؛ وهذه كرامة من كرامات الأولياء. ثم هناك الكرامة الثانية، وهي أكثر تميزًا، طي الزمان؛ إذ يوسعون الزمن. ويمكنهم إنجاز أمور كثيرة في فترة وجيزة. وهذه أيضًا كرامة من كرامات مولانا الشيخ ناظم. أي أن الوصول إلى كل مكان ولقاء الناس في مثل هذا الوقت القصير أمرٌ غير ممكن في الأوقات العادية. فعلى سبيل المثال، عاش مولانا 92 عامًا، وكان يلتقي بالجميع كما لو كان قد عاش 200 أو 300 عام؛ كان يذهب إلى كل شخص ويقابله، وكانوا يأتون إليه. كانوا يستشيرونه ويتلقون منه النصيحة؛ وهذه أيضًا من كراماته.

.

الحمد لله ﷻ لقد شهدنا ذلك. بالطبع، لا يمكننا بلوغ هذه المرتبة. ليس لدينا مثل هذه الكرامة، الحمد لله ﷻ. ولكن أهم الكرامات هي الثبات على الطريق، والمثابرة عليه. من المهم الإستمرار على الطريق. فالشخص الذي يسير بثبات وإخلاص، دون كلل أو يأس أو ملل، سيفوز دائمًا، وسيبلغ دائمًا مقامات عالية. سينالون رضا الله ﷻ ورضا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الله ﷻ يجعلنا جميعًا من هؤلاء. في هذا الطريق الجميل، الطريق الذي أرشدنا إليه شيخنا، شكرًا لله ﷻ، تتجلى كراماته كل يوم. أينما ذهبنا، نسمع الناس يقولون "رأينا الشيخ ناظم في المنام، فأرشدنا إلى هناك ومواصلة هذا الطريق". إنه سبيل الهداية، وهدايته مستمرة. إن تصرّف الأولياء قائم في حياتهم، وبعد مماتهم يزداد تصرّفهم عظمة. لذلك، فهم ليسوا أمواتًا، بل هم أحياء أكثر منا. قدس الله سرهم وأعلى درجاتهم دائما. نسأل الله ﷻ أن نسير بثبات على خطاهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 أيار 2026/ 30 ذو القعدة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول